mroftalp htehaB ni knil muideM

٢. التعليق على رسالة شرح حديث)إني حرمت الظلم على نفسي ...(| الشيخ أ.د عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سئل شيخ الاسلام عن معنى حديث ابي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى فاجاب - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله اما قوله تعالى يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي ففيه مسألتان كبيرتان كل منهما ذات شعب وفروع احداهما في الظلم الذي حرمه الله على نفسه ونفاه عن نفسه بقوله وما ظلمناهم وقوله ولا يظلم ربك احدا - 00:00:15

وقوله وما ربك بظلام للعبيد وقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها وقوله قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا ونفي ارادتي بقوله وما الله يريد ظلما للعالمين. وقوله وما الله يريد ظلما للعباد. ونفي خوف العباد له - 00:00:39

بقوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما. فان الناس تنازعوا في معنى هذا الظلم تنازعا بين طرفين متباعدين ووسط بينهما. وخيار الامور اوساطها. وذلك بسبب البحث بالقدر ومجامعته للشرع. اذ الخوض في - 00:01:07

بغير علم تام اوجب ضلال عامة الامم ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه عن التنازع فيه فذهب المكذبون بالقدر القائلون بان الله لم يخلق افعال العباد ولم يرد ان يكون الا ما امر بان يكون وغولاتهم المكذبون بتقدم - 00:01:27

بعلم الله وكتابه بما سيكون من افعال. من افعال العباد من المعتزلة وغيرهم. الى ان الظلم منه هو نظير الظلم من الادميين بعضهم لبعض وشبهوه ومثلوه في الافعال بافعال العباد. حتى كانوا هم ممثلة الافعال وضربوا لله الامثال. ولم يجعلوا له المثل - 00:01:50

الاعلى بل اوجبوا عليه وحرموا ما رأوا انه يجب على العباد ويحرم. بقياسه على العباد واثبات الحكم بالاصل بالرأي. وقالوا عن هذا اذا امر العبد ولم يعنه بجميع ما يقدر عليه من وجوه الاعانة كان ظالما له. والتزموا انه لا يقدر ان يهدي ضالا. كما قالوا - 00:02:10

انه لا يقدر ان يضل مهتديا وقالوا عن هذا اذا امر اثنين بامر واحد وخص احدهما باعانته على فعل المأمور كان ظالم الى امثال ذلك من الامور التي هي من باب الفضل والاحسان. جعلوا تركه لها ظلما - 00:02:32

وكذلك ظنوا ان التعذيب لمن كان فعله مقدرا ظلم له ولم يفرقوا بين التعذيب لمن قام به سبب استحقاق ذلك ومن لم يقم. وان ان ذلك الاستحقاق خلقه وان كان ذلك الاستحقاق خلقه لحكمة اخرى عامة او خاصة. وهذا الموضع زلت فيه اقدام وضلت فيه افهام - 00:02:52

عارض هؤلاء اخرون من اهل الكلام المثبتين للقدر. فقالوا ليس للظلم منه حقيقة يمكن وجودها بل هو من الامور الممتنعة لذاتها فلا يجوز ان يكون مقدورا ولا ان يقال انه هو تارك له باختياره ومشيئته. وانما هو من باب الجمع بين الضدين - 00:03:15

وجعلوا الجسم الواحد في مكانين وقلب القديم محدثا والمحدث قديما. والا فمهما قد والا فمهما قدر في الدين كان وجوده ممكنا والا فمهما قدر في الذهن وكان وجودهم ممكنا والله قادر عليه فليس بظلم منه. سواء فعله او لم يفعله - 00:03:35

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد الحقيقة يعني الخوظ في المتكلمين ويجيبونه على الله جل وعلا ويمنعونه يجعلون هذا من الامور الواجبة التي هي - 00:03:58

اللازمة لكل احد مع انه ضلال بين شاب ولا ايه والتحريم يجب ان يكون من عند الله ليس من عند احد من الخلق ولكن السبب في هذا اعرضوا عن كتاب الله جل وعلا فضلوا - 00:04:21

هذا هو السبب من اعرض عن كتاب الله لابد ان يضل والعقل لا يهديه احد لهذا يقول جل وعلا فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم يقول جل وعلا ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة - 00:04:40

كما لم يؤمنوا به او جزاء انهم لم يؤمنوا به اول مرة يعني اول ما جاءهم صار العقاب تكليب القلوب واذا صار الحق باطلا عند الانسان حقا على حيلة فيه - 00:05:00

يظله الله فلا هادي له. مع ان الله جل وعلا لا يظلم احد ان السبب يعني في اوجب على الله اشياء وحرموا عليها وخوضهم في القدر يعني انه لم يستطيعوا الجمع بين - 00:05:26

قدر الله وبين شرعه وليس هذا اولا دخل فيه هذا قديما اذ قال المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو شاء الله ما اشركنا قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم - 00:05:46

ليس مرادهم بهذا اثبات مشيئة الله العامة لا يخرج عنها شيء وانما مقصودهم معارضة الشرع بالقدر يقولون ابادتنا للاصنام والمعبودات من دونه وقعت بمشيئته لانه لا يقع في الكون شيء الا - 00:06:13

ما شاءه جل وعلا ما دامت وقعت في مشيته باي دليل على رضاه صلوا على الرضا وانت جئتنا بخلاف هذا هذا مرادهم في قولهم وقالوا لو شاء الله ما عبدناهم - 00:06:38

اه هؤلاء وقعوا فيما وقع فيه اولئك قالوا كيف يقدر المعاصي ثم يعاقب عليها هذا ظلم وهم بزعمهم فروا من وصف الله بالظلم فانكروا القدر وجعلوا الله عاجزا التصرف في قلوب الناس وفي هداهم وغير ذلك - 00:06:57

لا يستطيع ان يضل ولا يستطيع ان يهدي احدا فاذا قيل لهم الله جل وعلا يقول ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة - 00:07:30

قالوا هذا معناه البيان الذي هو احد مراتب الهداية التي سبق ذكرها ان الهداية مراتب اربع المرتبة الاولى الهداية العامة الذي هدي اليها لكل مخلوق كما قال جل وعلا في قصة موس الذي خلق كل شيء - 00:07:55

اهديناه النجدين الهداية السانية ديانة هداية الدلالة والارشاد كما في قوله اما ثمود فهديناه يعني بينا لهم ووضحنا لانه اخرج لهم ناقة من الجبل على حسب اقتراحهم هذا من اعظم الدلالات والهدايات - 00:08:25

الثالثة هي جعل الهدى في القلب وهذا التي نفيت عن النبي صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من تشاء لانك لا لا تأتي من تحب لكن الله يهدي من يشاء - 00:08:53

اما التي اضيفت اليه في قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم فهي الثانية الارشاد الرابعة الهداية النهائية هي هداية اهل الجنة الى منازلهم كما جاءت الاثار في ذلك ان احدهم يهتدي الى منزله اكثر من - 00:09:13

باعتدائه يا منزلته في الدنيا هذه هم عندهم الهداية الثانية فقط الدلالة والارشاد يهدي يعني يدوم فكونه يخلق الهدى في القلب فهذه ينفونها. قال الله وتقدس والقدر الذي ينقسم فيه الى قسمين كما هو معلوم - 00:09:41

فرقة منهم عرظتهم في باطل مثل باطله وقالوا ان الانسان لا يملك لنفسه تصرف هو الة تدار الشعر في مهب الريح وانما ومن ما استدل به اتشبث به الحديث الذي في الصحيحين - 00:10:14

ادم احتجاج احتجاج موسى عليه ان موسى عليه السلام قال يا ربي ارني ادم الذي اخرجنا وذريته من الجنة الله ادم قال انت ادهم ابو البشر لماذا خيبتنا ونفسك الجنة - 00:10:53

قال انت موسى الذي كلمك الله الى واسطة كم وجدت مكتوبا علي قبل ان اخلق عصى ادم ربه وغوى في التوراة قال وجدته وجدته مكتوبا قبل ان تخلق باربعين سنة - 00:11:16

قال تلومني على ذنب قد كتب علي قبل ان اغلق اربعين سنة حج ادم موسى فحج ادم موسى فهج ادم موسى اربع مرات ثلاث مرات

يعني غلبه بالحجة هذا دليل على - 00:11:35
الانسان القدر يسكن حجة الله وانه مقلوب على امره وانه لا تصرف فيه وهذا كله باطل ان الفريق الاول كذبوا بالحديث. قالوا هذا لا يمكن هم يكذبون بالنصوص ويردونها صراحة بدون - 00:11:52
يعني خوف او من الله جل وعلا كلا الفريقين في هذا مبطل اولا حديث ما فيه قالوا لحجج الله جل وعلا وتعلق بالقدر فقط وانما فيه ان المصائب التي تقع - 00:12:19
بها في القدر ويحتج بها في القدر اذا وقعت المصيبة وانتهت الانسان يقول الحمد لله هذا شيء مكتوب وانا اؤمن بما كتبه الله وقدره ولا حيلة فيه اما الذنوب لا يجوز ان يحتج باهل الذنوب فيها - 00:12:47
لان الذنوب مخرج الرجوع الى الله والتوبة لهذا يقول العلماء الاحتجاج بالقدر على المصائب لا على المعائب الذنوب لان المصيبة لا يمكن ان ترجع انتهت وهذه نفس ثم يجب ان نعلم - 00:13:06
ان موسى عليه السلام ما لام ادم على الذنب لان الذنب قد تيب منه ولا يجوز لوم انسان على ذنب قد تاب منه هذا لا لا يجوز منه ولو كان مثلا هذا كما - 00:13:36
يزعمون ان موسى لام ادم على الذنب قال ادم مثلا لموسى انت قتلت نفس لماذا قتلت نفس لكن يعلم ان ان الله تاب عليه وانه لا يجوز ان يذكر اصلا - 00:13:54
الذي تيب منه لا يلام عليه. لان التائب كمن لم يذنب تنهيه كأنه لم يكن لا يوجد ان يعير به الانسان ويقول انك عملت كذا وكذا وانما الاحتجاج على المصيبة والمصيبة هي الخروج من الجنة - 00:14:10
لهذا قال له لماذا اخرجتنا ونفسك من الجنة ولا تلومني على شيء قد كتب علي قبل ان اخلق اه صار احتجاجه للمصيبة المصيبة التي لا حيلة في ارجاعها او ردها - 00:14:33
فلا حجة القدرية في هذا ثم المذهب الذي هو مذهب الجبر هذا مذهب لا يمكن تستقيم عليه لا دنيا ولا دين لان كل انسان يجب ان يسأل عن عمله ويؤاخذ عن عمله - 00:14:51
اذا كان عاقلا وهذا شيء مركوز في فطر الناس حتى الصبي لو مثلا ضربه ظارب وقلت له اسكت ما حد ضربك ما يقتنع كل اسر له مؤثر والمؤثر هو الذي - 00:15:13
مسؤولا الله جل وعلا خلق الانسان وجعل له عقل وبودرة واختيار بقدرته واختياره يفعل ما يشاء كن ملوما عليه يسأل عن اعماله هذا يكون سؤال عن الامن ثم كذلك يحتجون بقوله جل وعلا - 00:15:34
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ان الله في الرمي عن نبيه واثبته لنفسه يكون دليلا لنا والجواب ان المنفي غير المثبت المثبت الذي اثبت للنبي هو اخذ الحسباء - 00:16:06
وتحريك يده نحو الكافرين رميه بها. اما ايصال الى اعين ومناخرهم فهذا الى الله ليس بمقدور النبي صلى الله عليه وسلم ولا بغيره هذا الذي نفي اما رميت اذ رميت لان الله امره ان يأخذ بكفه حصى من من - 00:16:31
الوادي ويرميه نحوهم اه ادخله الله في اعينهم ومناخرهم هذا الذي نفي يكون غير غير المثبت ولا حجة لهم في هذا من المور التي لا بد من معرفتها ان القدر - 00:16:53
عبارة عن امور اربعة الاول علم الله الشامل لكل شيء والله عليم بكل شيء ولا يخرج عن علمه شيء اصلا الثاني كتابته لعلمه فهو علي من اشهى قبل وجوده فكتبه - 00:17:16
الثالث مشيئته العامة الشاملة التي لا يخرج عنها شيء ما شاء الله كان وما شاء لا يكون الرابعة كونه الخالق وحده هو الخالق لكل شيء. تعال وتقدس هذه الاركان الاربعة - 00:17:44
امن بها الانسان حقيقة فقد امن بالقدر سلم لله جل وعلا هم لا يؤمنون بهذا يزعمون ان القدر انه يلزم الانسان وليس كذلك الله علم ان هذا الانسان سيوجد وانه سيفعل يعمل كذا وكذا بقدرته واختياره فكتبه - 00:18:07

والكتاب لا تلزم احد وانما هي عبارة عن علم الله تعالى وتقدس يجب ان يعلم هذا وهم لم يعرفوا هذا تمام المعرفة ولهذا وقعوا في الظلال تعارضوا الشرع القدر يعني جعلوها متعارظة ولهذا قالوا لو ان الله كتب على الانسان مثلا انه - 00:18:34
يعصي ثم يعاقبه عليه لكان هذا ظلما سبحان الله الله كتب علمه فيه واجعل له قدرة وامره بما يستطيع ولهذا لماذا هذا يؤمن وهذا يكفر؟ وكلاهما عندهم القدرة والاستطاعة وعندهم العقل وعندهم - 00:19:01
اما كونه مثل ما مر المناظرة انه يجب ان يهدي كل احد فهذا اليه. جل وعلا لا يجوز ان نحكم عليه. لانه يجب انه لان الهداية فظله وهو يظع فظله حيث يسع. ولهذا يجب ان يسأل - 00:19:22
الفظلة تعرظ لفظله واسأله حتى يهديك انك تلزم رب العالمين انه يجعلك مهتديا وانه يجعل فظله في قلبك فهذا من الجرائم ومن الامور التي يجعل الانسان كفورا ظلوما من الامور المشهورة التي - 00:19:42
يسأل عنها بعض الناس كثيرا يقول هل الانسان مسير او مخير هذا سؤال لا يجوز انسان لا مسير ولا مخير لا هذا ولا هذا انسان عبد وله اختيار وقدرة اه يجب انه يأمل حسب امر سيده - 00:20:09
ويمتثل اما يكون مخيرا فلا فهو عبد. ما هو مخير عبد مؤبد يجب ان يعبد ربه جل وعلا بطاعة امره واجتناب نهيه لما يكون مخير فهو ليس على اختياره كما يقول بعض الناس انا حر - 00:20:34
الريش امر الله وترتكب نواهيه ليس صحيح. انت عبد الله لعبادته يجب ان تمتثل امره اما اذا اتبعت الشيطان وتمردت على ربك فلن تعجز الله مرجعك اليك سوف يعاقبون على كل حال - 00:20:54
الامور يعني هذه الذي يقول الشيخ رحمه الله انهم ظلوا فيها بسبب هذه الامور هذه الامور التي يجب ان بالتفصيل ولا التعمقات والامور التي قد مثلا يتعسر فهمها على كثير من الناس - 00:21:16
لان الامور واضحة في هذا. وهذا الذي التعمق والدخول في الامور التي يعني قد يعجز عنه العقل هي التي قد يضل فيها الانسان ولا يهتدي نسأل الله العافية على كل حال الامور واضحة والحمد لله - 00:21:40
في هذا في هذا القدر يقول يعني بان الحديث يقول كلكم جائع الا من اطعمتوا فاستطعموني اطعمكم اطعموني اطعمكم يعني جواب للامر للطلب استطعموني اطعمكم ما جاء في سؤال الذي يأتي ان شاء الله - 00:21:56
الله جل وعلا يجب ان يسأل منه كل شيء ولا يجوز الانسان يقول ان هذا اه اجل ربي اني اسأله كذا وكذا اسأله كل شيء كل ما تحتاجه اسأله ولكن - 00:22:32
يجب ان يكون حسب الشرع لا تسأل سؤالا تعتدي به ان الاعتداء بالدعاء من الظلال اعتداء انه يسأل شيئا ليس ليت الامر الذي شرعه وكذا ما يكون كذا انه يسأل شيئا - 00:22:54
مقدوره او فوق قدره ان المقدور او قدره كلاهما لا يجوز هذا هو قد قال الله جل وعلا ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المهتدين هذا يدلنا على ان حتى - 00:23:26
رفع الصوت في الدعاء قد يدخل في في الاعتداء تضرعا وخفية كما كان الصحابة رضوان الله جل وعلا عليهم يدعون في الخفاء الصلاة ما يسمع واحدا من جواره واثنى الله جل وعلا على عبادهم - 00:23:51
مخلصين انهم يسألونه سؤالا خفيا قال عن زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا حتى يكون هذا اقرب الاخلاص والله لا يخفى عليه شيء قد ذكر الفقهاء انه يجب الامور الواجبة - 00:24:16
ان يكون الانسان مسمعا نفسه اذا كان صحيح السمع ومقصودهم بهذا ان الواجبات من الاذكار والادعية والقراءة لا يكون متلفظ بها كن بنفسك فقط ولكن كونه يشترط انه يسمع نفسه - 00:24:46
ودليلهم هو هذا انه لا يكون يعني معتبر حتى ينطق به اذا نطق به كان صحيح السمع سمعه هذا لابد منه اما ان يكون بنفسه بنفسه او يقرأ بنفسه فهذا يقول لا يصح - 00:25:13
على كل حال المقصود يعني ان يكون الدعاء بينك وبين ربك جل وعلا حتى يكون اقرب الى الاخلاص وابعد عن الرياء وان الشيطان

للانسان احباط عمله يا ولد ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المحب - 00:25:37
الدعاء في هذا يعني قال اطعموني اطعمكم ثواب الطلب يقتضي ايش يكون واقع يا جماعة يكون واقع الاجازة منا اذا استطعمنا ربنا ان يطعمنا هذا له اسباب ايضا مثلا هو اذا جئنا - 00:26:05
الامور التي لا بد منها لهذا نعم لازم لان وعد الله لا يخلف وعده لكن قد تتخلف اسباب وامور تمنع اجابة قال جل وعلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم هذا - 00:26:34
استجب لكم هذا جواب الطلب واذا مثلا حصل الطلب بشروطه جا ملاح لابد ان يقع ان الله لا يخلف لا يخلف وحده قد يتخلف كلها باذن الله كلها بارادة الله بمشيئته - 00:26:55
قال جل وعلا ارأيتم عذاب الله او اتاكم الساعة غير الله تدعونه صادقين تدعونه في اكس يوم ما تدعون اليه ان شاء ان شاء تكشف ما تدعون اليه ان شاء - 00:27:22
وتنسون ما تشركون وهذا لما كانوا يعني عندهم عقول ويعرفون ان الذي يستجيب الدعاء وانه الذي ينجي من الشدائد هو الله كانوا هكذا بخلاف اه المشركين اللي كثير من المشركين اليوم - 00:27:42
الذين يدعون القبور ويدعون الاولياء وغيرهم انهم اذا وقعوا في في الشدة اخلصوا الدعاء لمن يعبدونه من دون الله نسأل الله العافية يعني وجبت دعوة في وللانسان اذا دعا ربه يستجيب له امور كثيرة اول اداب - 00:28:02
واجبات وشروط ومن اهمها امتثال امر الله بالعموم يكون الانسان متقي يتقي ربه جل وعلا ومنها اكل الحلال لان اكل الحرام يمنع اجابة الدعاء بل يمنع قبول العبادة كما في صحيح مسلم - 00:28:29
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين قال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا - 00:29:02
اني بما تعملون عليم قال تعالى يعني بالنسبة للمؤمنين يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون سوا المرسلين وامر المؤمنين سواء فامر بالاكل من الطيب اول - 00:29:32
ما امر بالعمل ذكر الحديث الرجل الذي يطيل السفر اشعث رأسه وبرة قدماه يرفع يديه الى السماء يقول يا رب يا رب مطعمه حرام ومشربه حرام غذي بالحرام فانى يستجاب له - 00:29:52
يعني بعيد الاستجابة بهذا السبب كونه يأكل الحرام اشرب الحرام يتغذى به ويلبسه بعيد الاستجابة وقد يستجاب له لان اجابة الدعاء من مقتضيات الربوبية معنى ذلك ان ربنا جل وعلا يربينا بالنعم - 00:30:14
التي منها القوت ومنها الاجابة ولهذا يستجيب للمشركين قال جل وعلا امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء جعل الله هذا دليلا على وجوب الاخلاص هم يعلمون هذا يعرفونه ماذا قال انى يستجاب له؟ يعني بعيد بسبب - 00:30:42
انه يأكل الحرام ويشرب الحرام يلبس الحرام ويتغذى به فانى له اه السلف يقولون الجسد الذي غذي بالحرام النار اولى به يروى ان سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه - 00:31:12
قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ادعوا الله ان يجعلني مجاب الدعوة ولا يسعد اطب مطعمك تجب دعوتك هذا شي معروف يعني حتى ربما الناس يجربون هذا ويعرفون - 00:31:34
هذا من الامور التي يجب ان يكون الانسان عارفا ثم من الاداب التي ينبغي لها له ان يثني على الله قبل ان يدعو ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:31:53
ثم يدعو بالشيء الذي الذي يحتاج اليه كونه يدعو رأسه كذا قد يكون له هذا من من الاداب من الاداب التي ينبغي ان يفعلها الانسان ومنها ان الا يعتدي منها - 00:32:12
الاجابة ويدع الدعاء وغير ذلك من الامور المذكورة المقصود ان قول هنا استطعموني اطعمكم يعني انه رتب الاجابة على الطلب رتب الاطعام على الطلب طلب الاستطعام يعني اطلبوا مني وسبق ان هذا عام - 00:32:37

يعني يدخل فيه ما هو قوته البدن وما هو قوت للروح والقلب. وهو اهم واعظم هو الذي يجب ان يكون الانسان حريصا على طلبه من ربه جل وعلا ومثله كذلك - 00:33:03

كلكم عار يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم والحديث ما ترك شيء في كل الشيء الذي نحتاج اليه ذكره جل وعلا واخبر انه كله بيده يجب ان نطلبه من ربنا جل وعلا - 00:33:23

وليس معنى ذلك اننا نعطل الاسباب ونتركها لابد ان يعمل الانسان السبب لابد لاننا مأمور به غير ان الاسباب تنقسم الى قسمين اسباب شرعية مأمور بها تعطيلها عجز وقدح في عقل الانسان - 00:33:46

وفي الشرق ايضا واسباب محرمة لا يجوز ان نفعله يجب ان يتبع الانسان شرع الله جل وعلا في هذا ولها يفعل الشيء المحرم عليه والا هناك اسباب كثيرة من الامور التي - 00:34:11

يعني يدخل فيها كثير من الناس هو احرام محرمة فليست هذه داخلة في هذا الاسباب من اعظمها التوكل على الله توكل هو اعتماد القلب على الله جل وعلا مع فعل السبب - 00:34:33

المشروع في هذا ان يتوكل بدون السبب هذا يكون عجز هذا يا عبادي كلكم عار والعري ايضا قد يكون عري البدن وهو امر مكروه مبغض ويترتب عليه الكزي والعار شاءت الانسان - 00:34:56

وعري من التقوى مثل ما سبق لهذا لما ذكر الله جل وعلا اللباس الذي يكون زينة البدن ولباس التقوى خير تنبيه لنا على ان هذا هو الذي نهتم به اكثر - 00:35:36

ان كان ولا بد منه لابد من ان التقوى الذي يعطيه الله جل وعلا من يشاء من عباده من يحب ولا يعطيه من لا يحب والله جل وعلا هيأ الاسباب كلها لنا - 00:36:01

يسرها ولكن نحن الذي الذين اترك الشيء الذي يهم ويعظم وقال كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يعني ان انا في حاجة الى الشيء الذي يسترنا ظاهرا وباطنا الظاهر - 00:36:21

والكسوة التي تعمل بالايدي وكذلك بالاسباب التي يعملها الانسان هذه كل يدركها وكل يعرفها لكن المقصود بهذا انك لا تستطيع ان تجذب لنفسك مصلحة ونفعا بدون ارادة الله جل وعلا وتقديره لك - 00:36:51

الاسباب وجعلك قادرا على السبب الذي يتأصل به ذلك كان كثير من الناس لا يلتفت الى هذا يضيف الامور الى نفسه انا استطيع ان اعمل كذا وانا علمي وبمعرفتي ودراستي وكذا - 00:37:21

استطعت ان اعمل كذا وكذا اضافة الامور اليه هذا نوع من الشرك شرك الالفاظ هذا شيء معلوم معروف يعني هو قد يمنع الانسان خير كثير مما يسأله الله الانسان ويجعله لغيره - 00:37:46

وقوله كلكم عار الا من كسوته الاصل ان الانسان لا لا يستطيع ان يعمل شيء حتى يجعله الله عاملا هو الذي يخلق السبب والمسبب والامور التي تحصل به هو الذي يخلقها وهو الذي يقدرها - 00:38:10

وانشاؤها تعالى وتقدس هذا كله ليس دليلا على سعادة الانسان وانما سعادته في لباس التقوى وكونه يستمر عليه الى ان يموت يموت عليه بس تكسوني اكسكم يعني اطلبوا مني ان اكسيكم فاذا طلبتم ذلك فان الله كريم - 00:38:36

ثم قال يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا استغفروني اغفر لكم هذه جملة يعني انكم تخطئون بالليل والنهار ليس معنى ذلك ان الانسان يكون مستمرة على الخطأ دايم بالليل والنهار ولكن معنى ذلك ان - 00:39:07

الناس لا ينفكون عن الخطأ والنار والانسان خطاء كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون الذين يتوبون ما ينفك عن خطأ اصلا قال تخطئون بالليل والنهار. يعني يكثر خطأكم الليل والنهار والليل والنهار - 00:39:35

هو ظرف الاعمال التي دائما الله جل وعلا خلقه لهذا وجعله جل وعلا من فضله واحد يعبب الاخر لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا قوله تخطئون هل هذا يعني انه - 00:40:05

يكون خارجا عن الواقع لا يخرج عن الواقع ابدا كلهم يخطئون يجب ان نرجع الى الله جل وعلا ونعترف بالخطأ ومن مقتضيات العفو

ان يعترف الانسان بخطئه لربه جل وعلا بانه مخطئ - 00:40:41
لهذا جاء في الحديث سيد الاستغفار ان يكون الانسان اللهم اني عبدك خلقتني اللهم انت ربي خلقتني وانا عبدك على عهدك ووعدك ما استطعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي - 00:41:10
ومعنى ابوه يعني يعترف اعترف واوقف لاني مذنب واني مخطي اذا اقر الانسان واعترف بذنبه الله جل وعلا يغفر له لهذا جعل هذا يقول سيد الاستغفار يعني انه ينبغي ان يكون مقدما على غيره من - 00:41:35
الاستخبارات والمقصود يعني اننا ما ننفك عن الخطأ والخطأ يكون متعمدا اما اذا كان الخطأ بدون بدون تعمد يكون معفوا عنه لكن الخطأ الذي يتعمد ويقصد هذا لا انفكوا عنه - 00:42:01
ومعنى ذلك ان الله يغفر الذنوب جميعا هذا هذا مقتضاه ليس هناك ذنب لا يغفره الله جل وعلا مثلا يبدو في بعض اه الاثار او بعض اه كلام الناس قد يقول قائلا مثلا - 00:42:32
صاحب البدعة لا يغفر له ذنبه او الزنديق لا تقبل توبته اه لا يقبل يقبل توبة المبتدع هذا ليس على اطلاقه هكذا لكن معناها يعني قد يقول المقصود المقصود ان - 00:42:56
المبتدع يرى ان البدعة دين كيف يتوب من دينه؟ يعني انه لا يتوب انما في ذنب الا اذا تاب الانسان صادقا ورجع الى ربه فان الله يقبله النفاق الذي هو الزندقة - 00:43:17
صادقا وقد دعا الله جل منافقه الى التوبة تابوا تاب الله عليهم جابر ابن عباس انه قال ان القاتل لا توبة له اه يقول ان الاية التي في سورة النساء هي اخر ما نزل - 00:44:00
فيها ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاء جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه والعنه واعد له عذابا عظيما ما جمع بين اللعن والغضب وحداد العام فهي ابن القيم رحمه الله فسر في هذا وقال ان - 00:44:28
القاتل يتحقق يتعلق به اربعة حقوق هو الحق لله جل وعلا وهذا اذا تاب الانسان تاب الله عليه يعني حق الاولياء هذا يسقط اما بالقصاص واما ياخذ الدية اما بالعفو - 00:44:52
الحق العام الذي هو حق الشرع وحق جعله الله جل وعلا هاما وهذا يدخل في حق الله جل وعلا. الرابع المقتول هذا الذي كيف يعني يسكت ان كل مقتول يأتي يوم القيامة - 00:45:21
بقاتله يقول يا رب سل هذا فيما قتلني وجاء في سنن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذنب عسى الله ان يعفو عنه الا الانسان يموت مشركا او يقتل مؤمنا متعمدا - 00:45:43
للشرك هذا حق الناس لابد من الكل يحمل قول ابن عباس على هذا يعني هذا حق مقتول انه لا لا توبة له لابد ان يعفو ولكن مثلا الله يرضي عبده - 00:46:04
المقتول عن عبده الاخر كما جاء في حديث الله اعلم به يتعلق بقاتله يقول الله جل وعلا المقتول ارفع رأسك ويرى قصرا كأنه كوكب دري مغادر في في الجنة يقول يا رب لمن هذا؟ فيقول لي من يعفو عن اخيه - 00:46:31
هذا ما يلزم ان يكون لكل احد يقول لي يا احد دون احد والله اعلم واذا شاء الله جل وعلا ارضى عبده عنها. المقصود ان هذا عام قولوا تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا ولهذا قال جميعا - 00:47:05
يعني دخل فيها دخلت فيها الذنوب كلها اذا اذا اخطأ الانسان يعني وقع في الخطأ المتعمد ثم سأل ربه جل وعلا ان يعفو عنه ويغفر له غفر له شرط ان يكون ذلك بصدق - 00:47:26
توبة وانابة وليس في ذلك شيء يستثنى لا يستثنى منه شيء جميع الذنوب كما قال في الاية التي في سورة الزمر وان كانت في التائب قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم - 00:47:55
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا عامة مطلقة التائب سواء كان تابا من الشرك الا من غيره من سائر الذنوب اية سورة النساء فلا يقولن قلنا مقدمة على هذه - 00:48:12

تلك لمن مات على الشرك قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء هذا الامام مات عليه وتلك التي في سورة الزمر لمن تاب - 00:48:31

الشرك وغيره كل الذنوب اذا تاب منها العبد ان الله جل وعلا يقبلها كما جاء في هذا في هذا النص قوله انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم - 00:48:48

طيب اه بقي فاستغفروني امر بالاستغفار هل الاستغفار معناها نقول استغفر الله نحو ذلك لو انه الاستغفار الرجوع الى الله وامتثال امره وترك المنهيات التي نهيت عنها وارتكبتها فيها استغفارا اللسان لا يكفي - 00:49:09

استغفار صحيح وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من الاستغفار كما في حديث انس الذي في الصحيح يقول كنا نعد له في المجلس الواحد اكثر من سبعين مرة يقول استغفر الله واتوب اليه - 00:49:39

يقول اللهم اني استغفرك واتوب اليك استغفر الله واتوب اليه او اللهم اني استغفرك واتوب اليك آآ بعظ العلماء يقول ما ينبغي ان يقول اهله ان هذا قد يكون كذب - 00:49:58

ينبغي ان يكون اللهم اني اسألك ان تغفر لي وتتوب علي ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم. كيف لا ينبغي ينبغي يقوله ولكن الانسان يقول ذلك بصدق ما هو بمجرد بس اللسان - 00:50:19

وهو مقر على مصر على الاعمال التي يستغفر منها هذا ما ينفع هذا الذي يقولون انه توبة الكذابين لان الاستغفار معناه التوبة وقد جمع الله جل وعلا بين الاستغفار والتوبة في - 00:50:37

ايات عدة استغفروا ربكم اتوب اليك يفسر الاستغفار في هذه الاية استغفر الله واتوب اليه يبشر القول هذا بالعمل التوبة الرجوع يعني العمل استمرار على على هذا بانه يعمل يجمع بين القول والعمل في هذا - 00:50:59

ولابد من ذلك اه هذا من انكم تخطئون بالليل والنهار ومعنى انه ما يلزم ان يكون الانسان يخطي بالليل والنهار انه مستمر خطأه ولكن نقول انه لا ينفك الانسان الناس لا ينفكون عن - 00:51:28

بالليل والنهار دائما ليخطي بالنهار وهذا يخطي بالليل وهذا قد يخطي بالليل والنهار هذا الواقع الذي نجد من الان كثيرا ما يكون ليل حلا لمبارزة الله جل وعلا بالجرائم كبيرة نسأل الله العافية - 00:51:47

كان المقصود بالليل انه خلقه الله جل وعلا آآ ليكون التسابق الى الخيرات الصلاة والدعاء والرجوع الى الله جل وعلا لانه جعله جل وعلا ساتر للانسان واجعله ايضا باستدراك ما فرط منه بالنهر. ومثله - 00:52:13

على كل حال هو تعميم للعمل كذلك الله جل وعلا يغفره كله الذي يكون بالليل والنهار اذا شاء مع صدق المستغفر والراجع الى الله جل وعلا والتزامه امر الله جل وعلا - 00:52:48

استغفروني يعني اطلبوا مني ان اغفر لكم والطلب يكون بالقول ويكون بالفعل اما مجرد يعني بلا عمل هذا لا يكفي وقوله اغفر لكم هذا مثل ما سبق هذا جواب الطلب - 00:53:17

هل يكون الجواب ملزما؟ لا بد ان يقع ما يلزم لانه قد يتخلف لاسباب اخرى ثم قال يا عبادي انكم لم تبلغوا ظري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يعني هذا قد يقول مثلا بعض - 00:53:42

المتكلمين ان ان لله غاية هذا لا يجوز ان يفهم لا يمكن ان ينال الله اصل ان الله لا يظره شيء وتقدس قال الله جل وعلا انهم لن يضروا الله - 00:54:11

لا احد يضره ولا احد يناله بذلك ولكن قد يؤذوا يتأذى ربنا جل وعلا من فعل ابن ادم وانما يضر صاحبه لان الاذى كما قال اهل اللغة هو ما كان اثره ضعيفا - 00:54:40

وخفيفة يقول الاصمعي رأيت اعرابية في البادية قلت لها الا يضركم الحر والبرد قالت له سوا ايه قالت البرد ضر والحر اذى يا رب يعرفون ان الفرق بين هذا وهذا - 00:55:07

يعني الاذى ما يكون مثل الظلم ولهذا جاء في كتاب الله جل وعلا الاذى من بني ادم الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا

والاخرة تكون بالكلام السيء وبالشتم - 00:55:32
بغير ذلك وبالمخالفات لكن هذا لا يزور الله جل وعلا كما يضر نفسه ويكون ذلك سبب لعذابه في الحديث الصحيح ما احد اصبر على اذى سمعه من الله يجعلون له الولد - 00:55:57
ويرزقهم ويعافيهم يعني اليه النفس والشتم واللعن ويعافيهم ويرزقهم انه جل وعلا شكور تعالى وتقدس المقصود ان الفرق بين الضرس والاذى ان الله لا يناله ولا يبلوه شيء من ذلك اصبر - 00:56:25
ولكن قد يؤذيه ابن ادم المصورون ايضا من الذين يؤذون الله مع ذلك جاء في جاء في الحديث يؤذيني ابن ادم شيخنا احسن الله اليكم هذا سائل يقول كيف يجمع بين قوله - 00:56:53
صلى الله عليه وسلم كل كل مولود يولد على الفطرة. الحديث وقوله يا عبادي كلكم ضال الا من هديته ان الانسان يولد وان معناها يولد قابلا للحق مريدا له ان لم يصرفه عنه صارم - 00:57:20
ولهذا قال في الحديث ابواه يهودانه او ينصرانه يعني المعلم الذي يتولاه ويربيه هو الذي اتجاهه على يده لكنه ولده سليما الفطرة للحق نريد الله قابلا له لو ترك على هذا نكبر الحق - 00:57:49
انه يكون هذا ما ما يخالف قوله او اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا لابد من التعلم يحمل هذا على هذا مثلا ما تعلم ولا عرف شي ولهذا قال الله جل وعلا - 00:58:24
وجدك ضالا فهدى اليك وعلمك به لا يكون بما يوحيه الله جل وعلا وما يأمر به الله اليك. وهذا سائل يقول اليس الاولى الاكتفاء بنفي الظلم عن الله سبحانه وعدم الخوض في ان الله لو اراد الظلم لظلم - 00:58:53
لكنه حرمه على نفسه يقول اليس الاولى الاكتفاء بنفي الظلم عن الله سبحانه وتعالى وعدم الخوظ في ان الله لو اراد الظلم لظلم لكن انه حرمه على نفسه الاولى ان نتبع ما قاله الله وقاله رسوله - 00:59:21
الله قال لنا جل وعلا حرمت الظلم على نفسي واخبر انه ما ظلم العباد وانه لا يريد ظلما لهم وانه لا يظلم مثقال ذرة والظلم يعني الذي نفاه هو قادر عليه ولكنه لا يفعله - 00:59:43
وتقدسا وتكرما يجب ان يثنى عليه بذلك ويشكر هو فضل منه تعالى وتقدس انه جل وعلا عن النقص له الكمال المطلق في فعله وفي وصفه وفي ذاته وفيما يشرع يأمر به ويعد به - 01:00:03
له الكمال من جميع الوجوه الله اليكم وهذا سائل يقول ذكرتم حفظكم الله ان المراد بالنفس في الحديث اني حرمت الظلم على نفسي الذات فهل هذا يعد من التأويل؟ او نقول ان هذا تفسير - 01:00:33
لكنه يقال هذا هو المقصود على النفس يعني لانهم لما ذكروا النفس قالوا النفس فيها ولا هكذا ولا هكذا واامورا والصفات يجب ان تكون صريحة فاذا كان امور محتملة العلماء يذكرون قاعدة المعروفة في هذا - 01:00:51
الله لا يوصف الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله والوصف والتحلية النبي هذا ويصب به مجرد مفاهيم لا ينبغي انها تكون هي المعتمد في هذا ما دام العلماء هكذا يختلفون في هذا - 01:01:18
يقولون مثلا يقول الامام احمد النفس النفس هو نفسه هو هكذا يقال الامام احمد الاسلام تكلم عن هذه المسألة رده على الرازي في التأسيس بين ان هذا هو الصواب الله اليكم وهذا سائل يقول احسن الله اليكم يا شيخنا - 01:01:40
هل يجوز فعل البدعة لدفع المفسدة الاكبر الوقوع في البدعة بدفع مفسدة اكبر ايش ترى سمعي ما هو؟ لدفع مفسدة اكبر لا لا يجوز تدفع بالمفاسد مثلها لهذا العلماء عابوا على - 01:02:11
الذي ردوا على المتكلمين بنحو كلامهم البدعة لا ترد ببدعة يجب ان ترد بالحق والانسان يبتعد عن البدع وعن الامور التي مخالفة والبدعة لا خير فيها ولا تأتي الا بشر - 01:02:35
يعني يقول نتحمل مثل ولكن هذه في قاعدة شرعية لابد منها كانت مثلا امور لابد من وقوعها يعني وتحمل ادنى مفسدتين لدفع علاهما هذا الشيء الذي نبيه يؤخذ من الشرع - 01:02:54

يعني المفاسد الكبيرة احتمال الصغيرة الشيء الذي لابد به اما هذا بدع تدفع ببدع ترد فيه بدع هذا لا يجوز الله اليكم هذا سائل يقول فضيلة الشيخ احسن الله اليك ما صحة هذا الحديث - 01:03:19

ان احدهم يحرم الرزق بسبب الذنب يصيبه عن ابن مسعود اظنه عن ابي الوقوف فيما اذكر الله اعلم السلام عليكم. يوجد سؤال خارج الدرس يا شيخ ما حكم لبس المرأة للبنطال الضيق والذهاب به الى بنات عمها او جاراتها او الى الاسواق - 01:03:43

ما يجوز ان المرأة انها تظهر ومحاسنها حتى للمرأة لهذا الله جل وعلا مع ان الزينة التي ذكرها فسرت بالردا بالثياب الظاهرة فقط اما شيء يصف قاطع البدن يصف الامور هذي هذي - 01:04:11

دواعي الفتن لا يجوز ان تدخل المرأة فيه مؤمنة فيه مثل هذا ان تبتعد عن مثل هذا الامور التي ثم هذا فيه تشبه بالكافرات والعاهرات تشبه ممنوع اصلا بمثل هذه الامور - 01:04:33

تشبه بقوم فهو منهم يقول شيخ الاسلام اقل ما يقال في هذا الحديث يدل على التحريم. والا ظاهره اكبر من هذا السلام عليكم - 01:04:49